

مُصَنَّفَاتُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

(السَّوْفِ ١٣ هـ)

٢٠



1000th ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGRESS
OF (SHEIKH MOFEED)

إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَالِبٍ

المؤتمر العالمي بنبينا الذي لا نبي بعده في الشيخ المفيد

الكتاب :	ايمان أبي طالب
المؤلف :	الشيخ المفيد (ره)
تحقيق :	مؤسسة البعثة
الطبعة :	الثانية
التاريخ :	١٤١٣ هـ ق
الناشر :	المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد
المطبعة :	مهر
صفء الحروف :	مؤسسة البعثة
الكمية :	٢٠٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

كان شيخ البطحاء أبو طالب الدرع الواقية لرسول الله ﷺ منذ بزوغ شمس الرسالة إلى يوم قبضه الله إليه، حيث وقف كالسدّ المنيع يحول بين الوثنية - وهي القوة العظمى التي كانت حينذاك تمسك بمقدّرات العالم - وبين تحقيق أهدافها في وأد الرسالة السماوية والدعاة إليها.

وله في هذا السبيل مواقف مشهورة تفوق الإحصاء، وإجمالها يحتاج إلى كتاب مفرد، ولكن هذا التأريخ بدفتيه مفتوح بين يديك، ويكفيك أن تطالع فيه صفحات أيام الضغط على رسول الله ﷺ وذويه والمقاطعة الشاملة لهم، وحبسهم في «شعب أبي طالب» لترى أن أبا طالب كان الرجل الوحيد الذي تعهّد حفظهم وحراستهم، وتكفل أرزاقهم.

وكفاك شاهداً على عظم منزلته عند الله ورسوله أن الرسول الأعظم الذي لا ينطق عن الهوى، اشتدّ وجده وهاج حزنه بعد وفاة عمّه وناصره أبي طالب، وسَمّى ذلك العام بعام الحزن، ولم يمكنه بعدها المقام بمكة فاضطر إلى الهجرة إلى المدينة المنورة.

أما أقوال أبي طالب وأشعاره المثبتة في كتب السير والتواريخ والحديث والتي يروها المخالف والمؤلف، فهي صريحة في اعترافه برسالة محمد صلى الله عليه وآله ونبوته وأمانته وصدقه، وأنه يوحى إليه من ربه، وخاتم الأنبياء، وتعرب عن كمال إيمانه وحقيقة إخلاصه لصاحب الشريعة وتفانيه في نصرة الإسلام وحماية بيضته.

وكلُّ هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر، فإن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها متواتر يدلُّ على أمر واحد لا غير، وهو إيمانه وتصديقه بمحمد صلى الله عليه وآله. كما أنَّ كلَّ واحدة من قتلات علي عليه السلام الفرسان منقولة آحاداً ومجموعها متواتر، يفيدنا العلم الضروري بشجاعته، وكذلك القول فيما يروى عن سخاء حاتم وحلم الأحنف...

وأما ما يروى عن آله وذويه وولده، خاصّة أمير المؤمنين علي وأولاده المعصومين عليهم السلام، فصريحة في إثبات إيمانه، ولم يؤثر عنهم ما يخالفه، بل أكدوا أنَّ «إيمان أبي طالب لو وضع في كفة ميزان، وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى، لرجح إيمان أبي طالب»^(١)

وكتبوا إلى بعض ثقاتهم وخاصّتهم «إنَّ شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار»^(٢)، وأهل البيت أدركوا به فيه.

ورغم كلِّ ذلك فقد حاول بعض من في قلوبهم مرض، وممن فاتهم إيذاء رسول الله في حياته ومحاربة دعوته، أن يقوّضوا دعامة من دعائم

(١) الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٨٥، شرح نهج البلاغة: ١٤: ٦٨.

(٢) الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٧٧ و ٨٢، كنز الفوائد: ١٨٣.

الإسلام المتينة، من خلال تشكيكهم في إيمان أبي طالب، تلك المحاولة التي باءت بالفشل الذريع، لأنَّ نور الشمس لا يحجبه غرابال، ونتيجة لتصدي جماعة من كبار علماء الإسلام وأعلامه لهم، وكشف دسائسهم ومكائدهم، وفضح أهدافهم الدنيئة.

وإليك سرداً بما كتبه هؤلاء الأعلام وحُماة رجال الإسلام في سيرة أبي طالب وفضله وإيمانه:

١- أبو طالب عمَّ الرسول: لمحمد كامل حسن المحلمي، طبع ضمن سلسلة عظماء الإسلام التي يصدرها المكتب العالمي ببيروت.

٢- أبو طالب مؤمن قريش: للأستاذ الأديب الشيخ عبدالله بن علي الخنيزي القطيفي المولود سنة (١٣٥٠ هـ)، مطبوع عدة مرّات.

ترجم له الشيخ الطهراني في «نقباء البشر» ٤: ١٣٩٣ وقال: «حكم عليه من أجله - أي كتابه أبو طالب مؤمن قريش - قضاة الشرع السعوديون بالإعدام لولا أن أنجته الصرخات التي توالى من البلدان الإسلامية وزعماء الدين من الشيعة من تنفيذ ذلك به».

نعم، حكموا عليه بالإعدام لأنّه أثبت في كتابه هذا بالبراهين الساطعة إيمان عمّ النبي وكافله وناصره ومؤيّده أبي طالب، وفي المقابل لم ينبسوا ببنت شفة عن إهانات المرتد مؤلّف «الآيات الشيطانية» لرسول الله والأنبياء عليهم السلام والرسالات السماوية، بل استنكروا فتوى الإمام الخميني قدس سرّه بإهدار دمه، وما عشت أراك الدهر عجباً.

٣- إثبات إسلام أبي طالب: لمولانا محمد معين بن محمد أمين بن طالب الله الهندي السندي التتوي الحنفي، المتوفى سنة (١١٦١ هـ)، أحد العلماء المبرزين في الحديث والكلام والعربية، ذكره ساحة الحجّة السيد عبد العزيز الطباطبائي في «أهل البيت في المكتبة العربية» رقم (١٣).

٤- أخبار أبي طالب وولده: للعلامة الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف المدائني الأخباري (١٣٥ - ٢١٥) وقيل (٢٢٥ هـ)، قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٠٠: «كان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مُصدّقاً فيما ينقله، عالي الإسناد».

عدّ هذا الكتاب من تصانيفه ابن النديم في «الفهرست» ص: ١٤٨، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» ١٤: ١٣١.

٥- أسنى المطالب في نجاة أبي طالب: للعلامة أحمد زيني دحلان، الفقيه الخطيب مفتي الشافعية (١٢٣٢-١٣٠٤ هـ) اختصر فيه كتاب «بغية الطالب لإيمان أبي طالب» للعلامة محمد بن رسول البرزنجي الآتي ذكره، وأضاف عليه مطالب مهمة، طبع بمصر سنة (١٣٠٥ هـ)، وبعدها مكرراً.

وترجمه إلى اللغة الاردوية المولوي الحكيم مقبول أحمد الدهلوي وطبع في دلهي سنة (١٣١٣ هـ)، ذكر الشيخ في الذريعة ٤: ٧٨.

٦- إيمان أبي طالب: لأحمد بن القاسم، قال عنه النجاشي في

رجاله: ٩٥: «رجل من أصحابنا رأينا بخط الحسين بن عبيدالله كتاباً له في إيمان أبي طالب».

والحسين بن عبيدالله هو أبو عبدالله الغضائري شيخ النجاشي بالإجازة، مات سنة (٤١١هـ).

٧- إيمان أبي طالب: للشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد ابن طرخان الجرجرائي الكاتب، قال عنه النجاشي في رجاله: ٨٧: «ثقة، صحيح السماع، وكان صديقنا».

٨- إيمان أبي طالب: للشيخ الرجالي أبي علي أحمد بن محمد بن عمار الكوفي المتوفى سنة (٣٤٦هـ)، وصفه النجاشي في رجاله: ٩٥ والشيخ الطوسي في الفهرست: ٢٩: شيخ من أصحابنا، ثقة، جليل القدر، كثير الحديث والأصول.

وله أيضاً كتاب: أخبار آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضائلهم وإيمانهم، وكتاب الممدوحين والمذمومين.

٩- إيمان أبي طالب: للفقير المتكلم السيد الجليل أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس العلوي الحسيني الحلبي، المتوفى سنة (٦٧٣هـ)، ذكره هو في كتابه «بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية»^(١).

١٠- إيمان أبي طالب: للشيخ المحدث الجليل أبي محمد سهل بن

(١) أنظر بناء المقالة الفاطمية: ١٨١.

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن سهل الديباجي البغدادي (٢٨٦-٣٨٠ هـ)، ذكر كتابه هذا النجاشي في رجاله: ١٨٦.

١١- إيمان أبي طالب: لأبي نعيم علي بن حمزة البصري اللغوي، المتوفى سنة (٣٧٥ هـ) «أحد أعيان أهل اللغة الفضلاء المتحقيقين العارفين بصحيحها من سقيمها»^(١).

ذكر كتابه هذا الشيخ الطهراني في الذريعة ٢: ٥١٣ وقال: «نقل من بعض فصوله الحافظ العسقلاني في ترجمة أبي طالب في الإصابة، وصرّح بكونه رافضياً»^(٢).

١٢- إيمان أبي طالب وأحواله وأشعاره: للميرزا محسن بن الميرزا محمد المعروف ب (بالا مجتهد) القره داغي التبريزي، من أعلام القرن الثالث عشر، ذكره في الذريعة ٢: ٥١٣.

١٣- إيمان أبي طالب: للشيخ الجليل أبي عبدالله محمد بن محمد ابن النعمان المفيد، المتوفى سنة (٤١٣ هـ)، وهو هذا الكتاب، وسيأتي الحديث عنه.

١٤- إيمان أبي طالب: ذكر الشيخ آقا بزرگ. الطهراني في الذريعة ٢: ٥١٢، وقال: لبعض الأصحاب، استدلل فيه على إيمانه بفعاله ومقاله وفعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم به ومقاله فيه، فذكر بعد بيان أفعال أبي طالب أقواله المنبئة عن إسلامه وحسن بصيرته، وأورد كثيراً من أشعاره

(١) معجم الادباء ٩٣: ٢٠٨.

(٢) أنظر الإصابة ٧: ١١٣-١١٦.

مع الشرح والبيان...

واحتمل أنه للسيد حسين المجتهد المفتي الموسوي العاملي الكركي، المتوفى سنة (١٠٠١ هـ)، لأنه وعد في آخر كتابه «دفع المناواة عن التفضيل والمساواة» أن يؤلف كتاباً مفرداً في إيمان أبي طالب.

١٥- بغية الطالب لايمان أبي طالب: ينسب للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، المتوفى سنة (٩١١ هـ)، توجد نسخته في مكتبة قوله بمصر، ضمن مجموعة برقم (١٦)، تاريخها (١١٠٥ هـ).^(١)

١٦- بغية الطالب في إسلام أبي طالب: للعالم الجليل المفتي السيد محمد عباس بن السيد علي أكبر الموسوي التستري اللكهنوي (١٢٢٤-١٣٠٦ هـ)، ذكره اللكهنوي في كشف الحجب، والشيخ الطهراني في الذريعة ٣: ١٣٤.

١٧- بغية الطالب في بيان أحوال أبي طالب، وإثبات إيمانه وحسن عقيدته: للسيد محمد بن حيدر بن نور الدين علي الموسوي الحسيني العاملي، فرغ منه سنة (١٠٩٦ هـ)، ذكره في الذريعة ٣: ١٣٥.

١٨- بغية الطالب لإيمان أبي طالب: للعالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي الشافعي الشهرزوري المدني (١٠٤٠-١١٠٣ هـ)، لخصه - كما قدمنا - السيد أحمد زيني دحلان وسماه «أسنى المطالب في

نجاة أبي طالب».

١٩- البيان عن خيرة الرحمن في إيمان أبي طالب وآباء النبي مد
الله عليه وآله وعليهم: لأبي الحسن علي بن بلال بن أبي معاوية المهلب الأزدی،
وصفه النجاشي في رجاله: ٢٦٥: «شيخ أصحابنا بالبصرة، ثقة، سمع
الحديث فأكثر» روى النجاشي كتبه عن شيخه المفيد وأحمد بن علي بن
نوح.

وذكر كتابه هذا أيضاً الشيخ الطوسي في الفهرست: ٩٦.

٢٠- الحجّة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: للعالم الفقيه
السيد شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي، المتوفى سنة (٦٣٠ هـ)،
كتاب قيم، كبير الفائدة، طبع عدة مرّات.

٢١- ديوان أبي طالب وذكر إسلامه: لأبي نعيم علي بن حمزة
البصري التميمي اللغوي، المتوفى سنة (٣٧٥ هـ)، مرّ ذكره تحت الرقم
(١١)، ذكره بهذا العنوان في الذريعة ٩: ٤٢.

٢٢- الرغائب في إيمان أبي طالب: للعلامة السيد مهدي بن علي
الغريفي البحراني النجفي، ذكره في الذريعة ١١: ٢٤١.

٢٣- شعر أبي طالب بن عبد المطلب وأخباره: للأديب الشاعر
أبي هفان عبدالله بن أحمد بن حرب المهزومي العبدی، من شيوخ ابن
دريد الأزدي المتوفى سنة (٣٢١ هـ)، ذكره النجاشي في رجاله: ٢١٨،
طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة (١٣٥٦ هـ) بشرح
اللغوي الأديب عثمان بن جني المتوفى سنة (٣٩٢ هـ)، عن النسخة التي

كتبها عفيف بن أسعد ببغداد سنة (٣٨٠ هـ) عن نسخة بخط الشيخ ابن جني وعارضها به وقرأها عليه.

٢٤- الشهاب الثاقب لرجم مكفر أبي طالب: للعلامة الحجة الشيخ الميرزا نجم الدين جعفر الشريف ابن الميرزا محمد بن رجب علي الطهراني العسكري (١٣١٣-١٣٩٥ هـ)، مخطوط.

٢٥- شيخ الأبطح: للعلامة الفاضل السيد محمد علي بن العلامة الحجة عبد الحسين الموسوي آل شرف الدين الموسوي، كتاب لطيف في إثبات إيمان أبي طالب وبعض شعره، والرّد على من نصب له العداوة، طبع سنة (١٣٤٩ هـ)، وذكره في الذريعة ١٤: ٢٦٥.

٢٦- شيخ بني هاشم: للفاضل عبد العزيز سيّد الأهل، طبع سنة (١٣٧١ هـ)، وذكره في الذريعة ١٤: ٢٦٥.

٢٧- فصاحة أبي طالب: للسيد الشريف المحدث أبي محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأطروش، ذكره النجاشي في رجاله: ٥٧.

٢٨- فضل أبي طالب وعبد المطلب وأبي النبي صلّى الله عليه وآله: لشيخ الطائفة وفقيها أبي القاسم سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي، المتوفى سنة (٢٩٩) أو (٣٠١ هـ)، ذكره النجاشي في رجاله: ١٧٧.

٢٩- فيض الواهب في نجات أبي طالب: للشيخ أحمد فيضي ابن الحاج علي عارف بن عثمان بن مصطفى الجورومي الحنفي

(١٢٥٣-١٣٢٧ هـ)، ذكره في هدية العارفين ١: ١٩٥.

٣٠- القول الواجب في إيمان أبي طالب: للعلامة الشيخ محمد علي ابن الميرزا جعفر علي الفصيح الهندي، نزيل مكة، فرغ منه في جمادى الأولى سنة (١٢٩٩ هـ)، ذكره في الذريعة ١٧: ٢١٦.

٣١- مقصد الطالب في إيمان آباء النبي ﷺ وأله وغمّه أبي طالب: للميرزا شمس العلماء محمد حسين بن علي رضا الرباني الجرجاني المشهور بجناب، طبع في بومباي سنة (١٣١١ هـ)، ذكره في الذريعة ٢٢: ١١١.

٣٢- مُنى الطالب في إيمان أبي طالب: للشيخ المفيد أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيسابوري، جدّ الشيخ المفسّر أبي الفتوح الرازي، من أعلام القرن الخامس الهجري، ذكره الشيخ منتجب الدين الرازي في الفهرست: ١٠٢، والحر العاملي في أمل الآمل ٢: ٢٤٠.

٣٣- منية الراغب في إيمان أبي طالب: للعلامة الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي، ذكره في كتابه «ذرايع البيان» ١: ١٦٩، وذكر في فهرس مؤلفاته المطبوع في آخر كتابه «ذرايع البيان» أن «منية الراغب» طبع ثلاث مرات باللغتين العربية والفارسية.

٣٤- منية الطالب في إيمان أبي طالب: للسيد الجليل حسين الطباطبائي اليزدي الحائري الشهير بالواعظ، المتوفى سنة (١٣٠٧ هـ)، فارسي مطبوع، ذكره في الذريعة ٢٣: ٢٠٤.

- ٣٥- منية الطالب في حياة أبي طالب: للسيد حسن بن علي بن الحسين القبانجي الحسيني النجفي، ألفه سنة (١٣٥٨ هـ) ذكره في الذريعة ٢٣: ٢٠٤ وقال: «رأيت به بخطه في ٨٢ صفحة».
- ٣٦- مواهب الوهاب في فضائل أبي طالب: للعلامة البارع الشيخ جعفر بن محمد النقدي التستري النجفي (١٣٠٣-١٣٧٠ هـ) ألفه سنة (١٣٢٢ هـ) وطبع في النجف الأشرف سنة (١٣٤١ هـ).
- ٣٧- الياقوتة الحمراء في إيمان سيد البطحاء: للسيد الفاضل طالب الحسيني آل علي خان المدني، الشهير بالخرسان، المعاصر، والكتاب في مقدمة وثمانية فصول، وما يزال مخطوطاً عنده.
- كانت هذه قائمة بأسماء الكتب المؤلفة في إيمان أبي طالب وفضائله وحياته وشعره، وقع كتاب الشيخ المفيد في المرتبة الأولى من حيث أهميته التاريخية، فهو أقدم مصدر وصل إلينا في هذا المضمار.

طبغات الكتاب

طبع في العراق ضمن مجموعة «نفائس المخطوطات» التي قام بتحقيقها وإصدارها العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين، سنة (١٣٧٢ هـ).

كما طبع ضمن «عدّة رسائل للشيخ المفيد» منشورات مكتبة المفيد - إيران - قم المقدّسة، اعتماداً على ثلاث نسخ خطيّة.

النسخ المعتمدة ومنهج التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على النسخة الخطية المحفوظة في خزانة مخطوطات المكتبة المركزية العامة في مدينة مشهد المقدسة، برقم (٨٢٨٣)، والتي تحتوي على اثنتين وثلاثين رسالة، شغلت رسالتنا هذه الصفحات ٢٦٨-٢٧٧، فرغ من كتابتها تاج الدين صاعد «بعد العصر من يوم الجمعة أول أول الربيعين سنة ست وثمانين وتسعمائة بالمسجد الجامع الكبير بإصفهان».

ورمزنا لها في التعليقات ب «أ».

وقمنا بمقابلة نسختنا هذه على مطبوعة مكتبة المفيد، مستخدمين في النهاية نهج التلفيق لاثبات متن سليم صحيح، كما قمنا بتخريج ومقابلة الأشعار على ديوان أبي طالب رضوان الله عليه لأبي هفان عبدالله بن أحمد المهزومي العبدى وبشرح ابن جني، وعلى بعض المصادر المعتمدة الأخرى، كما يلاحظ ذلك جلياً في التعليقات.

وشرحنا غريب الرسالة والأشعار - وهو كثير قياساً على حجم الرسالة - معتمدين على أمّهات المعاجم اللغوية.

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نتقدّم بجزيل شكرنا وتقديرنا للإخوة المحققين الذين ساهموا في إخراج هذه الرسالة بحلّة جديدة تروق أهل التحقيق والفضل، سائلين العليّ القدير أن يتقبّل هذا الجهد بأحسن قبوله، إنّه سميع الدعاء.

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، وصلاته على خيرته من خلقه،
محمد وآله، وسلّم كثيراً.

وبعد:

أطال الله بقاء الأستاذ الجليل، وأدام له العزّ والتأييد، والعلوّ
والتمهيد، فإنني مثبت بتوفيق الله عزّ وجلّ، وما يهب من التسديد، طرفاً
من المقال في المعنى الذي كنتُ أجريته منه جملّاً بحضرته معانية، وما
في حيّزه بيان الطرف والجمل من الدلائل على إيمان أبي طالب بن
عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف رضي الله عنه وأرضاه، المقتضية من مقاله
وفعاله، التي لا يمكن دفعها إلّا بالعناد، وإن كنتُ قد أشبعتُ الكلام
في هذا الباب في مواضع من كتبي المصنّفات، وأماليتُ المشهورات^(٢)،

(١) زاد ناسخ «أ»: ربّ وفق بحقّ وليك الرضا عليه السلام والتحية والتسليم.

(٢) أنظر الاختصاص: ١٤٧ و ١٤٨ و ٢٤١، الارشاد: ١٠٠، الأمالي: ٣٠٣ و ٣٠٤، أوائل

المقالات: ١٢، تصحيح الاعتقاد: ٦٧، الفصول المختارة: ٣٢ وما بعدها، وص ٢٢٨ وما

بعدها.

ليكون ما يحصل به الرسم في هذا المختصر تذكيراً، ولما أخبرت عنه بياناً، وفي الغرض الملتبس منه كافياً، وبالله أستعين.

فمن الدليل على إيمان أبي طالب رضي الله عنه ما اشتهر عنه من الولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله والمحبة والنصرة، وذلك ظاهر معروف لا يدفعه إلا جاهل، ولا يجحده إلا بهتات معاند، وفي معناه يقول رضي الله تعالى عنه في اللامية السائرة المعروفة:

لعمري لقد كلّفتُ جداً بأحمد

وأحببته حبّ الحبيب المواصل^(١)

وجُدتُ بنفسي دونه وحميته

ودارأتُ عنه بالذرى والكلاكل^(٢)

فما زال في الدنيا جمالاً لأهلها

وشيناً لمن عادى وزين المحافل^(٣)

حليماً رشيداً حازماً غير طائش

يوالي إله الخلق ليس بماحل^(٤)

(١) في الديوان وبعض المصادر: واخوته ذأبّ المحبّ المواصل.

(٢) في الديوان وبعض المصادر: ودافعتُ عنه بالطلّى والكلاكل.

الذرى: جمع ذروة، وهي أعلى الشيء وأشرفه «أنظر لسان العرب - ذرا - ١٤: ٢٨٤».

الطلّى: جمع الطلّة، وهي العُنُق. «لسان العرب - طلى - ١٥: ١٣».

الكلاكل: جمع كلكل، وهو الصدر من كلّ شيء «لسان العرب - كلل - ١١: ٥٩٦».

(٣) في الديوان وبعض المصادر: وزيناً على رغم العدو المخابل.

(٤) الماحل: المحتال، الماكر «الصحاح - محل - ٥: ١٨١٧» ويأتي شرحها عن الشيخ المفيد

فأيده رب العباد بنصره

وأظهر ديناً حقه غير باطل^(١)

ومن تأمل هذا المدح عرف منه صدق ولاء صاحبه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واعترافه بنبوته، وإقراره بحقه فيما أتى به، إذ لا فرق بين أن يقول: محمد نبي صادق، وما دعا إليه حق صحيح واجب؛ وبين قوله:

فأيده رب العباد بنصره وأظهر ديناً حقه غير باطل
وفي هذا البيت إقراراً أيضاً بالتوحيد صريح^(٢)، واعترافاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة صحيح^(٣)، وفي الذي قبله مثل ذلك، حيث يقول

قريباً، وفي الديوان وبعض المصادر:

فَمَنْ مثله في الناس أو من مؤمل إذا قايَسَ الحُكَّامَ أهلَ التفاضلِ
حليمٌ رشيدٌ عادلٌ غير طائشٍ يوالي إلهاً ليس عنه بذاهلِ
(١) هذه القصيدة مشهورة معروفة، رواها أهل الأدب والتاريخ والسير، وشرحها جماعة من العلماء كابن جني والبغدادي، وقال فيها ابن كثير: «هذه قصيدة عظيمة بليغة جداً، لا يستطيع أن يقولها إلا مَنْ نُسِبَتْ إليه، وهي أفحل من المعلقات السبع، وأبلغ في تأدية المعنى فيها جميعها» وهي مائة وأحد عشر بيتاً.

أنظر ديوان أبي طالب: ٣ - ١٢، سيرة ابن هشام ١: ٢٩١ - ٢٩٩، الحجة على الزاهب: ٣٣٩ - ٣٤٣، العمدة: ٤١٢، شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٩، الطرائف: ٣٠١، البداية والنهاية: ٣: ٥١ - ٥٥، السيرة النبوية للذهبي: ٩٥، خزانة الأدب ١: ٢٥٢ - ٢٦١.

(٢) (صريح) من ط، وفي «أ» بدلها كلمة غير واضحة.

(٣) (صحيح) من ط.

وهو يصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

حليماً رشيداً حازماً غير طائش يوالي إله الخلق ليس بماحل
يعني: ليس بكاذب متقول للمحال.

وما بعد هذا القول المعلوم من أبي طالب رضي الله تعالى عنه المتيقن من
قِبَلِه طريقاً إلى التأويل في كُفْرِهِ، إلّا وهو طريقٌ إلى التأويل على حمزة
وجعفر وغيرهما من وجوه المسلمين، حتّى لا يصحّ إيمان أحدهم وإن
أظهر الإقرار بالشهادتين، وبذل جهده في نصرة الرسول صلى الله عليه وآله.

وهو في أمر أبي بكر وعمر وعثمان أقرب^(١)، لأنّه إن لم يثبت لأبي
طالب، وهو مُقرُّ به في نشره ونظمه الذي يسير به عنه الركبان، ويطبق على
رواياته نَقْلَةَ الأخبار، ورواة السير والآثار، مع ظهور نصرته
للنبي صلى الله عليه وآله، وبذل نفسه وولده وأهله وماله دونه، ورفع الصوت
بتصديقه، والحثّ على اتّباعه، كان أولى أن لا يثبت للذين ذكرناهم
إيمان، وليس ظهور إقرارهم وشهرته يقارب ظهور اقرار أبي
طالب رضي الله تعالى عنه، ويداني في الوضوح اعترافه بصدقه ونبوّته، ولهم مع ذلك
من التأخر عن نصره، ومن خذلانه، والفرار عنه ما لا يخفى على ذي
حجاء^(٢)، ممّن سمع الأخبار، وتصفّح الآثار، وهذا لازم لا فصل منه.

ثمّ إنّ أبا طالب رضي الله تعالى عنه يُصرّح في هذه القصيدة بتصديق
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأخصّ ألفاظ التصديق، ينادي بالمسم^(٣) في نصرته

(١) وفي بعض النسخ: وهو في أمر أشهر وطريق أقرب.

(٢) (٢) الحجّاج: العقل «الصحيح - حجا - ٦: ٢٣٠٩».

(٣) وفي بعض النسخ: ويباهي.

صلّى الله عليه وآله وسلّم وبذل المهجة والأهل دونه، حيث يقول:

ألم تعلموا أن ابننا لا مُكذَّبُ

لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل^(١)

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه

ربيع اليتامى عصمة للأرامل

يطوف به^(٢) الهلاك من آل هاشم

فهم عنده عصمة وفواضل

إلى حيث قال:

كذبتهم وبيت الله نسلهم أحداً

ولما نطاعن دونه ونقاتل^(٣)

(١) في الديوان وبعض المصادر:

لقد علموا أن ابننا لا مُكذَّبُ

لدينا ولا يُعنى بقول الأباطل

(٢) في الديوان وبعض المصادر: يلوذ به.

(٣) روي هذا البيت في المصادر باختلاف في بعض ألفاظه، منها:

كذبتهم وبيت الله نُبزي محمدًا

ولما نطاعن دونه ونناضل

وفي النهاية: ١٢٥، واللسان ١٤: ٧٣: يُبزي، أي يُفهر ويُستدل ويُغلب، وأراد: لا يُبزي.

فحذف (لا) من جواب القسم، والمراد أنه لا يُفهر ولم نقاتل عنه وندافع.

وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ حَوْلَهُ

وَنَذْهَلُ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَالِثِ^(١)

وفي هذه الأبيات أيضاً بيان لمن تأملها في صحّة ما ذكرناه من إخلاص أبي طالب رضي الله عنه، والولاء لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وبذل غاية النصرة له، والشهادة بنبوّته وتصديقه حسب ما ذكرناه.

وقد جاءت الأخبار متواترة لا يختلف فيها من أهل النقل اثنان، أنَّ قريشاً أمرت بعض السفهاء أن يلقي على ظهر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم سلى^(٢) الناقة إذا ركع في صلاته، ففعلوا ذلك، وبلغ الحديث أبا طالب، فخرج مسخّطاً^(٣) ومعه عبيد له، فأمرهم أن يلقوا السلى عن ظهره صلّى الله عليه وآله وسلّم ويغسلوه، ثمّ أمرهم أن يأخذوه فيمروه على سبال^(٤) القوم، وهم إذ ذاك وجوه قريش، وحلف بالله أن لا يبرح حتّى يفعلوا بهم ذاك، فما امتنع أحد منهم عن طاعته، وأذلّ جماعتهم بذلك وأخزاهم^(٥).

(١) الحلالث: جمع حليلة، وهي الزوجة «الصحاح - حلل - ٤: ١٦٧٣».

(٢) إضافة إلى المصادر المتقدمة، راجع: صحيح البخاري ٢: ٧٥، السنن الكبرى ٣: ٣٥٢.

دلائل النبوة للبيهقي ٦: ١٤١، الخصائص الكبرى ١: ١٤٦ وص ٢٠٨.

(٣) السلى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمّه ملفوفاً فيه «لسان العرب -

سلا - ٤: ٣٩٦».

(٤) خ ل: مفضياً.

(٥) السبال: جمع السبلة، وهو الشارب «الصحاح - سبل - ٥: ١٧٢٤».

(٦) الكافي ١: ٣٧٣/٣٠، تفسير القرطبي ٦: ٤٠٥.

وفي هذا الحديث دليل على رئاسة أبي طالب على الجماعة، وعظم محله فيهم، وأنه ممن تجب طاعته عندهم، ويجوز أمره فيهم وعليهم، ودلالة على شدة^(١) غضبه لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله، وحميته له ولدينه، وترك المداهنة والتقية في حقه، والتصميم لنصرته، والبلوغ في ذلك إلى حيث لم يستطعه أحد قبله، ولا ناله أحد بعده.

وقد أجمع أهل السير أيضاً ونقله الأخبار أن أبا طالب رضي الله عنه لما فقد النبي صلى الله عليه وآله ليلة الإسراء، جمع ولده ومواليه، وسلم إلى كل رجل منهم مديّة، وأمرهم أن يباكروا الكعبة، فيجلس كل رجل منهم إلى جانب رجل من قريش ممن كان يجلس بفناء الكعبة، وهم يومئذ سادات أهل البطحاء، فإن أصبح ولم يعرف للنبي صلى الله عليه وآله خبراً أو سمع فيه سوءاً، أو ما إليهم بقتل القوم، ففعلوا ذلك.

وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد مع طلوع الشمس، فلما رآه أبو طالب قام إليه مستبشراً فقبل بين عينيه، وحمد الله عز وجل على سلامته، ثم قال: والله، يا ابن أخي، لو تأخرت عني لما تركت من هؤلاء عيناً تطرف. وأوماً إلى الجماعة الجلوس بفناء الكعبة من سادات قريش ذلك.

ثم قال لولده ومواليه: أخرجوا أيديكم من تحت ثيابكم. فلما رأت قريش ذلك انزعجت له، ورجعت على أبي طالب بالعتب

(١) في «أ»: ومنها شدة بدل (ودلالة على شدة).

والاستعطاف، فلم يحفل بهم^(١).

ولم تزل قریش بعد ذلك خائفة من أبي طالب، مشفقة على أنفسها من أذى يلحق النبي صلى الله عليه وآله، وهذا هو النصر الحقيقي نابع عن صدق في الولاية، وبه ثبتت النبوة، وتمكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أداء الرسالة، ولولاه ما قامت الدعوة، ومن لم يعرف باعتباره إيمان صاحبه وعظم عناءه في الدين، خرج من حدّ المكلفين.

على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل عزيزاً ما كان أبو طالب حياً، ولم يزل به ممنوعاً من الأذى، معصوماً حتى توفاه الله تعالى، فنبت^(٢) به مكة، ولم تستقر له فيها دعوة، وأجمع القوم على الفتك به، حتى جاءه الوحي من ربه، فقال له جبرئيل عليه السلام: إن الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول لك: اخرج عن مكة فقد مات ناصرك^(٣).

فخرج عليه السلام هارباً مستخفياً بخروجه، وبیت أمير المؤمنين بدلاً منه على فراشه، فبات موقياً له بنفسه، وسالكاً بذلك منهاج أبيه رضي الله عنه في ولايته ونصرته، وبذل النفس دونه.

فكم بين من أسلم نفسه لنبیه، وشرهاها الله تعالى في طاعة نبیه صلى الله عليه وآله، وبين من حصل مع النبي صلى الله عليه وآله في أمن وحرز وهو لا

(١) الطبقات الكبرى ١: ٢٠٢، الحجة على الذهاب: ٢٨٦.

(٢) يقال: نبت في تلك الأرض: أي لم أجد بها قراراً «لسان العرب - نبا - ١٥: ٣٠٢»

(٣) الحجة على الذهاب: ٢٩٠، شرح نهج البلاغة ٤: ٧٠.

يملك نفسه جزعاً، ولا قلبه هلعاً، قد أظهر الحزن، وأبدى الخور^(١)، شاكاً في خبر الله تعالى، مرتاباً بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، غير واثق بنصر الله عز وجل، آيساً من روح الله، ضائاً^(٢) بنفسه عن الشهادة مع نبي الله صلى الله عليه وآله، أم كم بين ما ذكرناه من نصر أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وقيامه بأمره حتى بلغ دين الله ومسارعتة الى اتباعه ومعاذته ومؤازرته وبين تأخر غيره عنه واخلائه مع اعدائه عليه ونحره في السفر الى يطعم منه الراحلين معه لسفك دمه حتى إذا ظفره الله تعالى به مقهوراً وجيء به اليه اسيراً دعاه الى الايمان فلجلج و امره بفداء نفسه فامتنع، فلما اشرف على دمه اقر وانتقاد للفداء ضرورة واسلم.

إنّ هذا لعجب في القياس؛ وغفلة خصوم الحق عن فصل ما بين هذه الأمور حتى عموا فيها عن الصواب، وركبوا العصبية والعناد، لأعجب؛ والله نسأل التوفيق.

ومما يؤيد ما ذكرناه من إيمان أبي طالب رضي الله تعالى عنه ويزيده بياناً، أنّه لما قبض رحمه الله، أتى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأذنه بموته فتوجّع لذلك النبي صلى الله عليه وآله وقال: «امض يا عليّ، فتولّ غسله وتكفينه وتحنيطه، فإذا رفعتة على سريريه فأعلمني». ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، فلما رفعه على

(١) الخور: الضعف «مجمع البحرين - خور - ٣: ٢٩٣».

(٢) ضنّ بالشيء: بخل به «الصحاح - ضنن - ٦: ٢١٥٦».

السريير اعترضه النبي ﷺ، فرقَّ له، وقال: «وصلتك رحم، وجزيت خيراً، فلقد ربّيت وكفلت صغيراً، وآزرت ونصرت كبيراً». ثم أقبل على الناس، فقال: «أما والله، لأشفعنّ لعمي شفاعة يعجب منها أهل الثقلين»^(١).

وفي هذا الحديث دليلان على إيمان أبي طالب رضي الله عنه: **أحدهما:** أمر رسول الله عليّاً صلوات الله عليهما وآفهما بغسله وتكفينه دون الحاضرين من أولاده، إذ كان من حضره منهم سوى أمير المؤمنين إذ ذاك على الجاهلية، لأنّ جعفرًا رحمه الله كان يومئذ ببلاد الحبشة، وكان عقيل وطالب حاضرين، وهما يومئذ على خلاف الإسلام، لم يسلم واحد منهما بعد، وأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام مؤمن بالله تعالى ورسوله، فخصّ المؤمن منهم بولاية أمره، وجعله أحقّ به منها، لإيمانه ووفاقه إياه في دينه.

ولو كان أبو طالب رضي الله عنه مات على ما يزعم النواصب كافراً، كان عقيل وطالب أحقّ بتولية أمره من عليّ عليه الصلاة والسلام، ولما جاز للمسلم من ولده القيام بأمره، لانقطاع العصمة بينهما.

وفي حكم رسول الله ﷺ وآله وعليّ عليه الصلاة والسلام به دونها وأمره إيّاه بإجراء أحكام المسلمين عليه من الغسل والتطهير والتحنيط والتكفين والمواراة، شاهد صدق في إيمانه على ما بيّناه.

والدليل الآخر: دُعاء النبي ﷺ وآله وعليّ عليه وآله [له]^(٢) بالخيرات، ووعده

(١) الحجّة على الذهاب: ٢٩٨، شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٧.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

أُمَّتُهُ فِيهِ بِالشَّفَاعَةِ إِلَى اللَّهِ، وَاتِّبَاعَهُ بِالثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ وَالِدُعَاءِ، وَهَذِهِ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي كَانَتْ مَكْتُوبَةً إِذْ ذَاكَ عَلَى أَمْوَاتِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَلَوْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ مَاتَ كَافِرًا لَمَا وَسَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالِدُعَاءَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ، بَلْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ اجْتِنَابُهُ، وَاتِّبَاعُهُ بِالذَّمِّ وَاللُّومِ عَلَى قَبِيحِ مَا أَسْلَفَهُ مِنَ الْخِلَافِ لَهُ فِي دِينِهِ، كَمَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ لِلْكَافِرِينَ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّا تَأْتِيهِمْ عَلَيْهِ﴾ (١).

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ (٢).

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَاهُ، ثَبَتَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَاتَ مُؤْمِنًا، بِدَلَالَةِ فَعْلِهِ وَمَقَالِهِ، وَفَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِهِ وَمَقَالَهُ، حَسْبُهَا شَرْحُنَا.

وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ النُّقْلِ مِنَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَرَوَاهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ عَنْ رِجَالِهِمُ الثَّقَاتِ مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَثَلَ فَقِيلَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي عَمِّكَ أَبِي طَالِبٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَتَرْجُو لَهُ؟ قَالَ: «أَرْجُو لَهُ كُلَّ خَيْرٍ مِنْ رَبِّي» (٣).

فَلَوْلَا أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ لَمَا جَازَ مِنْ رَسُولِ

(١) سورة التوبة ٩: ٨٥.

(٢) سورة التوبة ٩: ١١٥.

(٣) الْحُجَّةُ عَلَى الْذَاهِبِ: ٩٤، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ١٤: ٦٨، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ ١: ١٣٨.

اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ رجاء الخيرات له من الله عزَّ وجلَّ، مع ما قطع له تعالى به في القرآن وعلى لسان نبيِّه مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ من خلود الكفار في النار، وحرمان الله لهم سائر الخيرات وتأبيدهم في العذاب على وجه الاستحقاق والهوان.

فصل

فأما قوله رضي الله عنه المنبّه على إسلامه وحسن نصرته، وإيانه الذي ذكرناه عنه، فهو ظاهر مشهور في نظمه المنقول عنه على التواتر والإجماع، وسأورد منه جزءاً يدل على ما سواه، إن شاء الله تعالى. فمن ذلك قوله في قصيدته الميمية التي أولها:

أَلَا مَنْ لِهَمٍّ آخِرَ اللَّيْلِ مُقَتِّمٍ
طَوَانِي وَأُخْرَى النِّجْمِ لَمَّا تَقَحَّمُ؟^(١)

إلى قوله:

أَتَرْجُونَ أَنْ نَسْخُو بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ
وَلَمْ تَخْتَضِبْ سُمْرَ الْعَوَالِي^(٢) مِنْ الدَّمِ

(١) في الديوان: معتم بدل مقتم وكلاهما بمعنى واحد.

طواني: أقام عندي «لسان العرب - طوى - ١٥: ٢٠».

وتقحّم النجم: غاب «لسان العرب - قحّم - ١٢: ٤٦٣».

(٢) العوالي: جمع عالية، وهي أعلى الرمح ورأسه، وقيل: العالية: القناة المستقيمة «لسان العرب - علا - ١٥: ٨٧».

كذبتُم وبیتِ الله حتّى تُفَرِّقُوا^(١)
 جَماجمَ تُلقى بالحطيم وزمزم
 وتُقطع أرحاماً وتُنسى حليلاً
 خليلاً ويُغشى محرّم بعد محرّم
 وينهض قومٌ في الحديد إليكم
 يذودون عن أحسابهم كلّ مجرم
 على ما أتى من بغيكم وضلالكم
 وعصيانكم في كلّ أمرٍ ومَظَلَمٍ^(٢)
 بظلم نبيّ جاء يدعو إلى الهدى
 وأمر أتى من عند ذي العرش مُبرّمٍ^(٣)
 فلا تحسبوننا مُسلميه ومِثلُهُ
 إذا كان في قوم فليس بِمُسلمٍ^(٤)
 أفلا ترى الخصوم إلى هذا الجدّ من أبي طالب رضي الله عنه في نصره
 نبيّ الله من الله عليه وآله وسلّم، والتصريح بنبوّته، والإقرار بما جاء من عند الله عزّ
 وجلّ، والشهادة بحقه، فيتدبّرون ذلك أم على قلوب أقفاها؟!

(١) في « أ »: تُعرّفوا، وفي شرح النهج: تُفَلِّقُوا.

(٢) في الديوان:

على ما مضى من بغيكم وعقو قكم وغشيانكم في أمرنا كل مأثم

(٣) في الديوان وشرح النهج: قيّم.

(٤) ديوان أبي طالب: ٢٩ - ٣١، شرح نهج البلاغة ١٤: ٧١.

ومنه قوله رضي الله تعالى عنه:

تطاول ليلي بهمّ نصب

ودمع كسح السقاء السرب^(١)

للعب قصي بأحلامها

وهل يرجع الحلم بعد اللعب^(٢)

إلى قوله رضي الله عنه:

وقالوا لأحمد أنت امرؤ

خُلوف الحديث ضعيف النسب

ألا إن أحمد قد جاءهم

بحق، ولم يأتهم بالكذب^(٣)

وفي هذا البيت صرح بالإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله.

ومنه قوله رضي الله تعالى عنه:

(١) سح: سال «الصحاح - سحح - ١: ٣٧٣».

السرب: الذي يسيل منه الماء «الصحاح - سرب - ١: ١٤٧».

(٢) ورد هذا البيت مصحفاً في (أ) هكذا:

بلغت قصي بأكلابها وهل يرجع الحكم بعد اللعب؟!

(٣) ديوان أبي طالب: ٢٥، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٦٦، الحجة على الزاهب: ٢٤٥.

شرح نهج البلاغة ١٤: ٦١.

أخلتهم بأننا مسلمون محمداً
ولما نُقَازِفْ دونه بالمراجِمِ^(١)
أميناً حبيباً في البلاد مسوماً
بخاتم ربِّ قاهرٍ للخواتِمِ^(٢)
يرى الناسُ برهاناً عليه وهيبَةً
وما جاهلٌ في فضله مثلُ عالمِ^(٣)
نبيّاً أتاه الوحيُّ من عند ربِّه
فمن قال لا يقرع بها سنُّ نادمِ^(٤)
تطيف به جرثومةٌ^(٥) هاشميَّةٌ
تذبِّب عنه كلَّ باغٍ وظالمِ^(٦)
ومنه قوله رضي الله تعالى عنه:

-
- (١) المراجع: قبيح الكلام، ولعل المراد هنا التقاذف بما يرجم به من السلاح «لسان العرب - رجم - ١٢: ٢٢٨» وفي شرح النهج: ونزاحم. ولم يرد هذا البيت في الديوان.
- (٢) في «أ»: للجرائم.
- (٣) في الديوان: وما جاهل أمراً كآخر عالم.
- وفي شرح النهج: وما جاهلٌ في قومه مثل عالم.
- (٤) قرع فلان أسنانه ندماً أي حكَّ بعضها على بعض حتى يسمع لها صوت غيظاً وحنقاً وندماً «أنظر لسان العرب - قرع - ٨: ٢٦٤ - و- حرق - ١٠: ٤٤».
- (٥) جرثومة كل شيء: أصله ومجتمعه «لسان العرب - جرثم - ١٢: ٩٥».
- (٦) ديوان أبي طالب: ٣٢، شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٣

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِهَا
لُؤَيًّا وَخُصًّا مِنْ لُؤَيِّ بْنِ كَعْبٍ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا
نَبِيًّا كَمُوسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَّةً

وَلَا شَكَّ فِيمَنْ خَصَّه اللَّهُ بِالْحُبِّ^(١)

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ وَالَّذِي قَبْلَهُ مُحَضَّرُ الْإِقْرَارِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
وَبِالنَّبَوَّةِ، وَصَرِيحُهُ بِلَا ارْتِيَابٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرُ اللَّيْلِ مُنْصَبٍ
وَشَعْبُ الْعَصَا مِنْ قَوْمِكَ الْمَشْعَبِ
إِلَى قَوْلِهِ:

وَقَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الصَّحِيفَةِ عِبْرَةٌ
مَتَى مَا تَخْبَرُ غَائِبَ الْقَوْمِ يَعْجَبُ^(٢)
مَحَا اللَّهُ مِنْهَا كُفْرَهُمْ وَعُيُوبَهُمْ
وَمَا نَقَمُوا مِنْ بَاطِلِ الْحَقِّ مُقَرَّبِ^(٣)

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١: ٦٣، سيرة ابن هشام ١: ٣٧٧، شرح النهج ١٤: ٧٢، البداية والنهاية ٣: ٨٤، خزائن الأدب ١: ٢٦١.

(٢) في الديوان: أتاكَ بها من غائب متعصب.

(٣) في الديوان: وعقوقهم وما نقموا من صادق القول منجب.

فكذب^(١) ما قالوا من الأمر باطلاً
 ومن يخلق ما ليس بالحق يكذب
 وأمسى ابن عبدالله فينا مصدقاً
 على سخط من قومنا غير معتب
 فلا تحسبونا مسلمين محمداً
 لذي غربة منا ولا متغرب
 ستمنعه منا يد هاشمية
 مركبها في الناس غير^(٢) مركب^(٣)
 وقال أيضاً رضي الله عنه يحض حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه على اتباع
 رسول الله صلى الله عليه وآله، والصبر على طاعته، والثبات على دينه:
 فصبراً أبا يعلى على دين أحمد
 وكن مظهراً للدين وفقت صابراً
 نبي أتى بالدين من عند ربه
 بصدقٍ وحق لا تكن حمز كافراً
 فقد سرّني إذ قلت: لبيك، مؤمناً
 فكن لرسول الله في الدين ناصراً

(١) في الديوان: وأصبح.

(٢) في الديوان والمناقب: خير.

(٣) ديوان أبي طالب: ١٦، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٦٤.

وناد قريشاً بالذي قد اتيته

جهاراً، وقل: ما كان أحمد ساجراً^(١)

وليس وراء هذه الشهادة والإقرار بالنبوة والحث على اعتقادها بيان في إيمانه ولا بعده شبهة وليس غير ذلك إلا العناد ورفع الاضطراب، نعوذ بالله من الخذلان.

ومن ذلك قوله رضي الله تعالى عنه:

إذا قيلَ مَنْ خَيْرُ هذا الوري

قبيلًا، وأكرمهم أُسرَه؟

أناف بعبد مناف أبي

أبو نضلة هاشم الغرَّة^(٢)

وقد حلَّ مجد بني هاشمٍ

مكان النعائم والزُّهرَة^(٣)

وخير بني هاشم أحمدٌ

رسول الملك على فتره^(٤)

وهذا مطابق لقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١: ٦٢، شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٦، الغدير ٧: ٣٥٧.

(٢) أناف: ارتفع وأشرف «لسان العرب - نوف - ٩: ٣٤٢».

أبو نضلة: كنية هاشم بن عبد مناف «الصحاح - نضل - ٥: ١٨٣١».

(٣) النعائم: منزل من منازل القمر «لسان العرب - نعم - ١٢: ٥٨٦».

الزُّهرَة: كوكبٌ معروف «لسان العرب - زهر - ٤: ٣٣٢».

(٤) شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٨.

فَثَرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ ﴿١﴾.

فإن لم يكن في ذلك شهادة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة، فليس في ظاهر الآية شهادة، وهذا ما لا يرتكبه عاقل، له معرفة بأدنى معرفة أهل اللسان.

ومنه قوله في ذكر الآيات للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ودلائله، وقول بحيراء الراهب فيه، وذلك أن أبا طالب رضي الله عنه لما أراد الخروج إلى الشام ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إشفاقاً عليه، ولم يعمل على استصحابه، فلما ركب أبوطالب رضي الله تعالى عنه بلغه ذلك، فتعلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالناقة وبكى، وناشده الله في إخراجه معه، فرق له أبوطالب وأجابه إلى استصحابه. فلما خرج معه أظلمت الغمامة، ولقيه بحيراء الراهب فأخبره بنبوته، وذكر لهم ^(٢) البشارة في الكتب الأولى، فقال أبوطالب رضي الله تعالى عنه:

[إن الأمين محمداً في قومه

عندي يفوق منازل الأولاد^(٣)

لما تعلق بالزمام ضمته^(٤)

والعيس قد قلصن بالأزواد^(٥)

(١) سورة المائدة ٥: ١٩.

(٢) في «ط»: له.

(٣) في السيرة وتاريخ ابن عساكر:

إن ابن أمنة النبي محمداً
عندي بمثل منازل الأولاد

(٤) في السيرة وتاريخ ابن عساكر: رحمه.

(٥) العيس: الإبل البيض، يخالط بياضها شيء من الشقرة، ويقال: هي كرائم الإبل.

«الصحاح - عيس - ٣: ٩٥٤».

حتى إذا ما القوم بُصرى عاينوا
لاقوا على شرف^(١) من المرصاد
حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً
عنه وردّ معاشر الحساد^(٢)
ومنه قوله رضي الله عنه وقد حضرته الوفاة في وصيته لرسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلّم:

أوصي بنصر النبيّ الخير مشهده
عليّاً ابني وشيخ القوم عبّاسا
وحمزة الأسد الحامي حقيقته
وجعفرأً ليزودوا دونه الباسا^(٣)
ومن ذلك قوله رحمه الله تعالى:

أبيت بحمد الله ترك محمد
بمكة أسلمه لشرّ القبائل
وقال لي الأعداء: قاتل عصابةً
أطاعوه، وابغهم جميع الغوائل

وقلّصن: ارتفعن وذهبن، والتشديد للمبالغة «أنظر لسان العرب - قلص - ٧: ٨٠».

(١) في السيرة وتاريخ ابن عساكر: شرك.

(٢) ديوان أبي طالب: ٣٣، سيرة ابن اسحاق: ٧٦، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ١: ٢٧٢،
الغدير: ٧: ٣٤٣.

(٣) متشابه القرآن ٢: ٦٥، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٣٩ و٦١.

إلى قوله:

أقيم على نصر النبي محمد

أقاتل عنه بالقنا والذوابل^(١)

ومنه أيضاً قوله يحضّ النجاشي على نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

تعلم ملك الحبش أن محمداً

نبي كموسى والمسيح بن مريم

أتى بهدي مثل الذي أتيا به

فكل بأمر الله يهدي ويعصم^(٢)

وإنكم تتلونونه في كتابكم

بصدق حديث لا حديث المبرجم^(٣)

وإنك ما تأتيك منا عصابة

بفضلك إلا عاودوا بالتكرم

(١) أي الرماح الذوابل، سميت بذلك ليسها ولصوق ليطها، يعني قشرها «المخصص،

السفر السادس: ٣١».

(٢) في هذا البيت إقواء ظاهر، إذ أن حركة حرف الروي الكسر وجاءت هنا مضمومة إقواءً.

(٣) من البرجمة وهي: غلظ الكلام «النهاية - برجم - ١: ١١٣

ولعلها «الترجم» من الرجم، وهو القول بالظن والحدس «لسان العرب - رجم -

فلا تجعلوا لله ندّاً وأسلموا

فإنّ طريق الحقّ ليس بمظلم^(١)

وفي هذا الشعر من التوحيد والإسلام ما لا يمكن دفعه مسلماً.

ومن ذلك قوله رضي الله تعالى عنه لجعفر ابنه وقد أمر بالصلاة مع

النبيّ صلّى الله عليه وآله: صلّ، يا بنيّ، جناح ابن عمّك. ففعل، فلما رأى إجابته له أنشأ يقول:

إنّ عليّاً وجعفرأ ثقتي

عند ملّم الخطوب والكُربِ

والله لا أخذل النبيّ ولا

يخذله من بنيّ ذو حَسَبِ

لا تخذلا وأنصرا ابن عمّكما

أخي لأُمّي من دونهم وأبي^(٢)

فهذا القول في خاتمة أمره وفاقاً لما سلف منه في مضي^(٣) زمانه

وحياته، وهو محض التصديق حقيقة الإيمان، وصريح الإسلام، وإيمانه بالله تعالى.

(١) متشابه القرآن ٢: ٦٥، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٦٢، مستدرک الحاكم ٢: ٦٢٣.

(٢) ديوان أبي طالب: ٣٦، الأوائل لأبي هلال العسكري: ٧٥، كنز الفوائد ١: ٢٧١، الحجّة

على الذاهب: ٢٤٩ و ٢٥٠، شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٦، روضة الواعظين: ٨٦.

(٣) في «ط»: وقتي.

وله من بعد هذا أبيات في المعنى المتقدم يطول بها التقصاص،

منها قوله في قصيدة ميمية له وقد عُدَّ آيات النبي ﷺ
فذلك من أعلامه وبيانه وليس نهار واضح كظلام^(١).
وقوله في قصيدته الدالية:

فما يرجوا حتى رَووا من محمد أحاديث تجلو غم كل فؤاد^(٢)
فأما دليل توحيده لله عز وجل فمن كلامه المشهور ومقاله
المعروف أكثر من أن يحصى، وقد تقدّم منه مما كتبناه، ما سنلحقه بأمثاله
له في معناه، على سبيل الاختصار، إن شاء الله.

فمن ذلك قوله في قصيدة طويلة:

ملك الناس ليس له شريك هو الوهاب والمبدي المعيد
ومن فوق السماء له ملاك^(٣) ومن تحت السماء له عبيد^(٤)
فأقرّ الله تعالى بالتوحيد، وخلع الأنداد من دونه، وأنه يعيد بعد
الإبداء^(٥)، وينشئ خلقه نشأة أخرى، وهذا المعنى فارق المسلمون أهل
الجاهلية وباينهم فيما كانوا عليه من خلاف التوحيد والملة.

(١) ديوان أبي طالب: ٣٥، سيرة ابن اسحاق: ٧٧، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١: ٢٧٣.

الغدير ٧: ٣٤٥.

(٢) تقدّمت أربعة أبيات من هذه القصيدة الدالية مع تخريجاتها، ويضاف لها: الخصائص

الكبرى ١: ١٤٤.

(٣) في «أ»: له لحق. وفي متشابه القرآن: له نجوم.

(٤) متشابه القرآن ٢: ٦٦.

(٥) في «أ»: الانذار، تصحيف، وما في المتن هو الأنسب لقوله «المبدي المعيد».

وله أيضاً في قصيدة بائية:

فوالله لولا الله لا شيء غيره

لأصبحتم لا تملكون لنا شرباً

وأشبه ذلك ونظائره مما هو موجود في نظمه ونثره، وفي وصاياه
وسجعه في خطبه وكلامه المدون له في البلاغة والحكمة، وإيراد جميعه
يطول، وفيما أثبتناه منه كفاية، ومن دلائل إيمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كفاية وبلاغ.

والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله
الطاهرين.

* * *

تمت الرسالة، من تأليفات الشيخ المقدم والإمام المكرم الفقيه
المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضوان الله تعالى عليه، وكان ذلك بعد العصر من
يوم الجمعة، أول أول الربيعين، سنة ست وثمانين وتسعمائة، بالمسجد
الجامع الكبير بأصفهان، بتوفيق الله تعالى.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم:

٢- الاختصاص:

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) تحقيق الشيخ علي أكبر الغفاري - منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة.

٣- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد:

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) - منشورات مكتبة بصيرتي - قم المقدسة.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة:

لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣-٨٥٢هـ) مطبعة السعادة - مصر - ١٣٢٣هـ.

٥- الأمالي:

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) - منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤٠٣هـ.

٦- الأوائل:

لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفي بعد سنة ٣٩٥هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٧- أوائل المقالات في المذاهب والمختارات:

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) - تحقيق الشيخ فضل الله الشهير بشيخ الإسلام الزنجاني - مكتبة الداوري - قم المقدسة - الطبعة الثانية - ١٣٧١هـ.

٨- البداية والنهاية:

لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) - حققه مجموعة من الأساتذة - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الرابعة - سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / قسم المغازي:

للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى - سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٠- تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد:

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) - منشورات الرضي - قم المقدسة.

١١- تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢- تهذيب تاريخ دمشق الكبير:

لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، المعروف بإبن عساكر (ت ٥٧١هـ) - هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثالثة - سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٣- الحجّة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب، إيمان أبي طالب:

لشمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠هـ) - تحقيق السيد محمد بحر العلوم - انتشارات سيّد الشهداء - قم المقدسة - الطبعة الأولى - سنة ١٤١٠هـ.

١٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:

للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠-١٠٩٣هـ) - دار صادر - بيروت.

١٥- الخصائص الكبرى:

لجلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت
- الطبعة الأولى - سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٦- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة:

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ) تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي -
دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٧- ديوان شيخ الأباطح أبي طالب:

جمع أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزبي العبدي - مكتبة نينوى الحديثة - طهران.

١٨- الذريعة إلى تصانيف الشيعة:

للشيخ محمد محسن بن محمد رضا الرازي، المعروف بآقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣-١٣٨٩هـ)
دار الأضواء - بيروت - الطبعة الثانية - سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٩- روضة الواعظين:

للشيخ محمد بن القتال النيسابوري (ت ٥٠٨) - منشورات الرضي - قم المقدسة.

٢٠- السنن الكبرى:

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ) - دار المعرفة - بيروت.

٢١- سيرة ابن اسحاق، كتاب السير والمغازي:

لمحمد بن إسحاق المطلبي الشهير بإبن السحاق (ت ١٥١هـ) - تحقيق الدكتور سهيل
زكار - دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى - سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

٢٢- سيرة ابن هشام:

لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣ أو ٢١٨هـ) - جماعة من
المحققين - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر - سنة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م.

٢٣- السيرة النبوية:

للعافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - تحقيق حسام الدين القدسي -
دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٢٤- شرح نهج البلاغة:

لعز الدين أبي حامد بن هبة الله بن محمد ابن أبي الحديد المدائني المعتزلي (٥٨٦-٦٥٦هـ)
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر
- الطبعة الأولى - سنة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م.

٢٥- الصحاح:

لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (٣٣٢-٣٩٣هـ) - تحقيق أحمد عبد الغفور العطار
- دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الرابعة - سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢٦- الصحيح:

لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦هـ) - عالم الكتب - بيروت -
الطبعة الخامسة - سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٢٧- الطبقات الكبرى:

لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (١٦٨ - ٢٣٠هـ) - دار صادر -
بيروت - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٢٨- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف:

للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس الحسيني الحسيني (٥٨٩-
٦٦٤هـ) مطبعة الخيام - قم المقدسة - ١٤٠١هـ.

٢٩- عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار:

للمحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي، المعروف بابن البطريق (٥٣٣ - ٦٠٠هـ) -
مؤسسة النشر الإسلامي لجامعة المدرسين - قم المقدسة - سنة ١٤٠٧هـ.

٣٠- الغدير في الكتاب والسنة والأدب:

للشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (١٣٢٠ - ١٣٩٠هـ) - دار الكتب الإسلامية -
طهران - ١٣٧٢هـ.

٣١- الفصول المختارة من العيون والمحاسن:

للسيد الشريف أبي القاسم علي بن الحسين المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦هـ) - دار الأضواء -
بيروت - الطبعة الرابعة - سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٣٢- الكافي:

لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ) - تحقيق علي أكبر الغفاري
- المكتبة الإسلامية - طهران - سنة ١٣٨٨ هـ.

٣٣- كنز الفوائد:

للشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ) - تحقيق الشيخ عبد
الله نعمة - دار الأضواء - بيروت - سنة ١٤٠٥ هـ - ٢١٩٨٥ م.

٣٤- لسان العرب:

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري (٦٣٠ - ٧١١ هـ)
- نشر أدب الحوزة - قم المقدسة - ١٤٠٥ هـ.

٣٥- متشابه القرآن ومختلفه:

للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) - انتشارات بيدار
- إيران.

٣٦- مجمع البحرين ومطلع النيرين:

للشيخ فخر الدين بن محمد علي الطريحي (٩٧٩-١٠٨٧ هـ) - المكتبة المرتضوية - طهران
- الطبعة الثانية - سنة ١٣٦٥ هـ. ش.

٣٧- المخصّص:

لأبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المعروف بإبن سيده (ت
٤٥٨ هـ) - دار الآفاق الجديدة - بيروت.

٣٨- المستدرك على الصحيحين:

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١-٤٠٥ هـ) - طبع حيدرآباد -
الهند.

٣٩- معجم الأدباء:

لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) - مكتبة عيسى الباي
الحلبي وشركاه - مصر.

٤٠- النهاية في غريب الحديث:

لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المعروف بإبن الأثير (٥٤٤-٦٠٦هـ)
- تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي - المكتبة الإسلامية بيروت.

استدراك

حصلنا بعد الفراغ من طبع كتاب (إيمان أبي طالب) على نسختين مخطوطتين، فيها مزيد من الاختلافات والتقديم والتأخير والزيادات، أثرنا الإشارة إلى أهم زيادات هاتين النسختين لاتمام الفائدة، وهي كما يلي:

١ - ص ٣٦ بعد البيت الثاني:

فأرفض من عيني دمع ذارف
راعى فيه قرابة موصولة
وأمرته بالسربين عمومة
ساروا لأبعد طيبة معلومة
مثل الجمان مفرد الأفراد
وحفظت فيه فريضة الأجداد
بيض الوجوه مصالت أنجاد
فلقد تباعد طيبة المرتاد

٢ - ص ٣٧ بعد البيت الثاني:

قوماً يهوداً قد رأوا ما قد رأى
ثاروا لقتل محمد فنهاهم
ومنه أيضاً قوله:

منعنا الرسول رسول المليك
بضرب يذيب دون النهاب
أذب وأحمي رسول المليك
بيض تلاً كلمع البروق
حذار النوادر والخنفقيق
حماية حام عليه شقيق

أقبع هذا شك في إيمان قائل هذا الشعر، أم يُقدِّم على إكفاره مع ظهور
هذا المقال عنه إلّا غبيّ ناقص أو كافر معاند بلا ارتياب!
وله أيضاً:

زعمت قريش أنّ أحمدَ ساحرٌ كذبوا وربّ الراقصاتِ إلى الحرم
ما زلت أعرفه بصدق حديثه وهو الأمير على الجرائر والحرم
بهتوه لاسعدوا بقطرٍ بعدها ومضت مقالتهم تسير إلى الأمم
وله أيضاً:

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلاب كلّ مغالب
وسلم إلينا أحمداً واكفلن لنا بُنيّاً ولا تحفل بقول المعاتب
فقلت لهم الله ربّي وناصري على كلّ باغٍ من لؤي بن غالب

٣ - ص ٣٧ بعد البيت الرابع:

كونوا فديّ لكم أمي وما ولدت في نصر أحمد دون الناس أتراسا

٤ - ص ٢٥ بعد السطر الثالث

حتّى نطق القرآن بشكّه، ونزل ما قاله بخلاف ملائكتّه،
وصرّح بصرف السكينة عنه لفساد نيّته، أفيقاس بين هذا^(٣) وبين من
وصفنا حاله في طاعة ربّه، والصبر على الأذى في جنبه، لا يخاف في الله
لومة لائم، لشدة نفسه، وتأكّد معارفه، وما اختص به من البسطة في
العلم والجسم، لمكانه من الله تعالى، وما أهله له من خلافته؟!
إنّ هذا لعجب في القياس؛ وغفلة خصوم الحقّ عن فصلها بين
هذه الأمور حتّى عموا فيها عن الصواب، وركبوا العصبية والعناد،
لأعجب؛ والله نسأله التوفيق.